إمامنا الحبيب.. تأكد لو سمحت

المصدر:

- مصطفى عبدالعال

التاريخ: 30 أكتوبر 2010

وقف الإمام على المنبر وطوّف بالناس في فضل الحج وأحكامه وحرك المشاعر بصدقه وختم بقوله: وسيدنا عمر بن الخطاب لم يطف طواف الوداع بعد الحج، ولما سأله بعض الصحابة عن ذلك قال: «إنما الوداع لمفارق ولست بمفارق، ثم قال (عمر)

وَما في الأرضِ أشقى مِن مُحِب وَإن وَجَدَ الهَوى حُلوَ المَذاقِ

تَراهُ باكِـياً في كُـــل وَقـــتٍ مَخافَـــةَ فُرقَـة أو لاشتِياقِ

فَيَـــــــبكي إن نَـأى شَوقاً إلَيهِم وَيَـبكي إن دَنَوا خَوفَ الفِراقِ

فَتَسخُنُ عَيـــــنُهُ عِـــندَ التَنـــائي وَتَسخُنُ عَينُهُ عِندَ التَـلاقي».

لعبت العبارات بمشاعر المصلين وبينهم رجل من العوام يعشق دينه ولغته العربية حتى أنه يحمل في كل جمعة مسجلا صغيرا (usb) ليجمع الأشعار والرقائق في مكتبته الخاصة. خرج صاحبنا معجباً بالقصة متردداً في قبولها، مغرماً بالشعر مستغرباً قول أمير المؤمنين له!وهل كان عمر شاعراً؟ وهل هذا الكلام عن الكعبة أم عن رمز المعشوقة كما كان شعراء الجاهلية يستفتحون قصائدهم بالغزل ويرمزون لمعانٍ في دواخلهم.. المهم أن صاحبنا العامي رجع بيته وفتح حاسوبه وبحث في الموسوعة الشعرية عن الأبيات، فماذا وجد؟

الأبيات الأربعة للشاعر ابن دريد الأزدي (محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني، أبوبكر المولود سنة 223 هجرية والمتوفى سنة 321 هـ)، فغر صاحبنا فاه وقال: أين كان عمر يوم ولد الأزدي؟ فقام وذهب إلى ابن كثير في كتاب «البداية والنهاية» فوجده عند الحديث عن سنة 23 هـ قال: طُعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم، سنة أربع وعشرين، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين يوماً، وبويع لعثمان يوم الاثنين، لثلاث مضين من المحرم. أي قبل ولادة شاعرنا بفارق 200 سنة.

ذهب صاحبنا العامي إلى الموسوعة الفقهية وكتب فقط عبارة «حكم طواف الوداع» فقرأ: أجمع جمهور الفقهاء على أنه لا يسقط الطواف إلا عن الحائض لما في الصحيحين من أن ابن عباس كان يقول: أُمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت (أي الطواف) إلا أنه خُفف عن المرأة الحائض. والآمر طبعاً هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأى المالكية أنه (الطواف) سُنّة مادام فيه رخصة، قال صاحبنا العامي بفطرته: الجمهور يرى أن ترك الطواف عليه كفارة بذبح شاة لأنه واجب، والمالكية يقولون إنه سنة، فالعاقل يأخذ بالأحوط والمضطر يأخذ برأي المالكية، مع عدم التضحية بثواب السنة بقدر المستطاع، فمن منا لا يحتاج إلى شفاعته صلى الله عليه وسلم؟

ذهب صاحبنا إلى الإمام بهدية تشمل أربع اسطوانات مبرمجة (الموسوعة الشعرية والموسوعة الذهبية للحديث والمصحف الرقمي، والرابعة الموسوعة الفقهية) وقال: هذه يا مولانا يستخدمها العوام من أمثالي وتوفر الكثير من البحث، وأنا أهوى البحث في الآيات والأحاديث والأشعار والأحكام الفقهية، فاقبل هديتي لعل الله أن يجعل لي معك في الدعوة إلى الخير نصيباً.

المستشار التربوي لبرنامج وطني

mustafa@watani.ae

تعليقات

- **محمد أحمد يوسف** 4 نوفمبر 2010 12:25

بارك الله فيك يامولانا ورزقك دوام الصحه والعافيه ونفع بك العباد والبلاد

- **بوعبدالله** 4 نوفمبر 2010 10:18

جزاك الله خيرا استاذنا الكبير حقا يجب علينا اليوم وبوجود هذه التكنولوجيا ان نتأكد من اقوالنا قبل اذاعتها على الناس وكم من مفاهيم تعلمناها منذ الصغر واكتشفنا انها خطأ ويجب ان تصحح وقد دسها المستشرقون والوراقون في تاريخنا العظيم وللاسف صار الكثير منا يرددها كأنها مسلمات ولكن يجب

علينا الحذر ايضا في البحث في الانترنت فهناك الكثير من الدس والمعلومات المغلوطه التي يبثها اعداء الدين كالسم في الجسد.

- **إلى الأخ رضوان** 1 نوفمبر 2010 12:47

سبحان الله! التشكيك لا يأتي إلا في المواقف النادرة التي أنصفت المرأة، ولا يأتي في مواقف غير قابلة للتصديق كجواز رضاع الكبير وغيرها!

- **رضوان** 31 أكتوبر 2010 14:53

إلى الأخت حرمة عربية يرجى التكرم بالبحث في مدى صحة قصة أخطأ عمر وأصابت امرأة فالقصة على شهرتها يؤخذ على صحتها

- **حرمة عربية** 31 أكتوبر 2010 14:27

بارك الله فيك شيخنا و جزاك الله عنا كل خير. أستفدت من مقالك أن الأخطاء تأتي أحانا ممن نعتبرهم قدوة لنا و قد يوفق الشخص البسيط الى تقصي الحقائق لتصحيح معلوماته الشخصية و معلومات الغير كذلك و لكن بطريقة مهذبة لأن النصيحة على الملأ فضيحة و أرجو أن يكون الشيخ من أمثال سيدنا عمر عندما قال(أخطأ عمر و أصابت امرأة).

- **محمد ياسر** 31 أكتوبر 2010 12:34

شكرا لك على تلميحاتك فضيلة الشيخ وعفا الله عنك وكتب لك السلامة ودعاؤنا لك بالشفاء العاجل

- **مستشرقة** 31 أكتوبر 2010 09:15

بارك الله فيك وفي أمثالك يا شيخنا ..جزاك الله وجزى صاحبنا العامي خير جزاء..نسأل الله أن تكون أخلاقنا وسلوكنا مثله..فلا فائدة من إحراج أو تكذيب الإمام أمام الجميع ولكن الخير والثواب يعم إذا كان بهذا الأسلوب...ويا له من علم نستطيع أن نستفيد منه (الإنترنت) إذا استطعنا توظيفه بشكل صحيح...الله المستعان

- **محمد عادل** 31 أكتوبر 2010 08:27

هناك من يقولون الكلام بجهالة و هناك من يتعمدون الإساءة للصحابة رضوان الله عليهم جميعاً ، في النهاية كم هو رائع أن يكون هناك فرد واع من الأمة يصحح خطا المفاهيم.

- **asera** 31 أكتوبر 2010 07:55

بارك الله فيك ياشيخناالجليل وأكثر الله من أمثالك ، ونفع بك العباد والبلاد .

- **أحمد حسن على اليوسفى** 30 أكتوبر 2010 11:39

الشكر الواجب لشيخنا الجليل الذى ايقظ القلوب بلطائفه التى إن شاء الله تعالى تكون فى ميزان حسناته و جزاه الله عنا و عن المسلمين كل الخير

- **Mohd.** 30 أكتوبر 2010 09:35

بارك الله فيك وعليك يا شيخ. هذا هو أحد اوجه الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة، وندعوا الله أن يبارك لنا فيها ويجعلها في خدمة دينه. اللهم آمين.

- **محمد** 30 أكتوبر 2010 09:28

شكراً لفضيلة الشيخ، في الواقع الإنترنت أنقذنا من كثير من المدعين وفيهم أطباء لا يعلمون الأعراض ولا يجيدون تشخيص المرض، فيبحث عنها المريض من خلال الإنترنت ويعرف مرضه الذي جهله الطبيب المتعلم وحار فيه! ماذا نفعل ونحن في عصر اجتمعت فيه سهولة الوصول إلى المعلومة مع تقاعس البعض عن البحث؟